كلية العلوم الإسلامية/ قسم الحديث وعلومه

اسم المحاضر: أ. م. د ثامر عبدالله داود

المرحلة: الثالثة

اسم المادة بالإنكليزي:.Reasons for the different modernizers

اسم المادة بالعربي: اسباب اختلاف المحدثين.

مصدر او مصادر المحاضرة: اسباب اختلاف المحدثين، دراسة نقدية مقارنة حول أسباب الاختلاف في قبول الأحاديث وردها لخلدون الأحدب.

- **النقد في عصر أتباع التابعين ومن بعدهم:**

ثم أتى جيل أتباع التابعين فاتسع النقد وبرزت مدارس نقدية متميزة في عصرهم، قال الإمام ابن حبان[1]: (ثم أخذ عن هؤلاء-يعني التابعين- مسلك الحديث وانتقاد الرجال وحفظ السنن، والقدح في الضعفاء جماعة من أئمة المسلمين والفقهاء في الدين منهم: سفيان بن سعيد الثوري(ت١٦١هـ)، ومالك بن أنس (ت١٧٩هـ)، وشعبة بن الحجاج (ت١٦٠هـ)، وعبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي (ت١٥٧هـ)، وحماد بن سلمة (ت١٦٧هـ)، والليث بن سعد (ت١٧٥هـ)، وحماد بن زيد (ت١٧٩هـ)، وسفيان بن عيينة (ت١٩٨هـ)،في جماعة منهم، إلا أن من أشدهم انتقاء للسنن وأكثرهم مواظبة عليها حتى جعلوا ذلك صناعة لهم، لا يشوبونها بشيء آخر ثلاثة أنفس: مالك، والثوري، وشعبة.

([1]) المجروحين لابن حبان ٣٠/١.

ثم ذكر الإمام ابن حبان[1] أئمة النقد الذين أخذوا عن هؤلاء الأئمة الأفذاذ، فقال: (ثم أخذ عن هؤلاء بعدهم الرسم في الحديث، والتنقير عن الرجال، والتفتيش عن الضعفاء، والبحث عن أسباب النقل جماعة منهم: عبدالله بن المبارك(ت١٨١هـ)، ويحيى بن سعيد القطان(ت١٩٨هـ)، ووكيع بن الجراح(ت١٩٧هـ)، وعبدالرحمن بن مهدي(ت١٩٨هـ)، ومحمد بن إدريس المطلبي الشافعي(ت٢٠٤هـ)، في جماعة معهم.

إلا أن من أكثرهم تنقيراً عن شأن المحدثين، وأتركهم للضعفاء والمتروكين حتى يجعله لهذا الشأن صناعة لهم لم يعتدوها إلى غيرها مع لزوم الدين والورع الشديد والتفقه في السنن رجلان يحيى بن سعيد القطان، وعبدالرحمن بن مهدي).

ثم قال–أي ابن حبان–[2]: (ثم أخذ عن هؤلاء مسلك الحديث والاختبار، وانتقاء الرجال في الآثار حتى رحلوا في جمع السنن إلى الأمصار، وفتشوا المدن والأقطار وأطلقوا على المتروكين: الجرح، وعلى الضعفاء: القدح، وبينوا كيفية أحوال الثقات، والمدلسين، والأئمة المتروكين حتى صاروا أعلاماً يقتدى بهم في الآثار، وأئمة يسلك مسالكهم في الأخبار جماعة منهم: أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، ويحيى بن معين(ت٢٣٣هـ)، وعلي بن عبدالله المديني(ت٢٣٤هـ)، وأبو بكر بن أبي شيبة(ت٢٣٥هـ)، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي(ت٢٣٨هـ)، وعبيد الله بن عمر القواريري(ت٢٣٥هـ)، وزهير بن حرب أبو خيثمة(ت٢٣٤هـ)، في جماعة من أقرانهم.

---

(١) المجروحين لابن حبان ١/٣٨.

(٢) المجروحين لابن حبان ١/٤٠-٤١.

إلا أن من أورعهم في الدين، وأكثرهم تفتيشاً على المتروكين، وألزمهم لهذه الصناعة على دائم الأوقاتمنهم كان: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني-رحمهم الله-.

ثم قال-أي ابن حبان-[1]: (ثم أخذ عن هؤلاء مسلك الانتقاد في الأخبار، وانتقاء الرجال في الآثار جماعة منهم: محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري(ت٢٥٨هـ)، وعبدالله بن عبدالرحمن الدارمي(ت٢٥٥هـ)، وأبو زرعة عبيد الله بن عبدالكريم بن يزيد الرازي(ت٢٦٤هـ)، ومحمد بن إسماعيل الجعفي البخاري(ت٢٥٦هـ)، ومسلم بن الحجاج النيسابوري(ت٢٦١هـ)، وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ)، في جماعة من أقرانهم أمعنوا في الحفظ، وأكثروا في الكتابة، وأفرطوا في الرحلة، وأضبوا على السنن والمذاكرة والتصنيف والمدارسة حتى أخذ عنهم من نشأ من بعدهم من شيوخنا هذا المذهب وسلكوا هذا المسلك).

وهاتان الطبقتان هما الذروة في طبقات النقاد فعصرهما هو العصر الذهبي للنقد.

وقد برزت مصنفات بعض أصحاب هاتين الطبقتين وأخذت أسماءً مختلفة: (التاريخ، معرفة الرجال، سؤالات، العلل، المسند بعلله).

وقد حوت مصنفات هؤلاء النقاد كلام من تقدمهم من الأئمة فحفظوا لنا اجتهاداتهم النقدية ونقلوها لنا.

وكانت القاعدة التي سار عليها النقاد جميعاً ومنذ عصر الصحابة رضوان الله عليهم: ((إن هذا الحديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم)).

([1]) المجروحين لابن حبان ١/٤٣-٤٤.